

(٨)

هل نحن بحاجة إلى مراجعة انطلاقتنا؟

عبدالرزاق سعيد بلعباس

باحث بمعهد الاقتصاد الإسلامي

جامعة الملك عبدالعزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص: هل نحن بحاجة إلى أسلمة علم الاقتصاد أم إلى إنشاء علم جديد؟ هذا السؤال الذي تمخض عن نقاشات المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي - والذي غفل عنه الكثيرون - لم يوقع هذا الفرع الجديد من المعرفة في فخ الاستقطاب الأيديولوجي فحسب، وإنما أوقعه أيضاً في مأزق الاستقطاب بين المنظورين الاقتصادي والفقهي. في ظلّ التحولات التي شهدتها العالم منذ أربعة عقود، تدعو الورقة إلى تجاوز هذا الاستقطاب للاهتمام بالمشكلات المعيشية التي تواجه المجتمعات المسلمة، ودراسة كل مجتمع على حدة بعيداً عن خرافة الحل السحري والوصفة الجاهزة.

مقدمة

في سياق ورشة "مستقبل الاقتصاد الإسلامي" التي نظمها معهد الاقتصاد الإسلامي في ١٢-١٣ نوفمبر ٢٠١٣م، لعلّ من المفيد أن نستحضر ما تمخض عن النقاشات التي دارت في المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي الذي نظّمته جامعة الملك عبدالعزيز في فندق انتركونتيننتال بمكة المكرمة في ٢١-٢٦ فبراير

١٩٧٦م، والذي غاب عن أذهان الكثيرين من الباحثين الجدد الذين توالوا على خدمة هذا التخصص الذي لا يزال في مرحلة الطفولة رغم كل ما قيل عنه؛ ويتلخص ذلك في السؤال التالي: هل نحن بحاجة إلى أسلمة علم الاقتصاد أم إلى إنشاء علم جديد؟ أو بعبارة أخرى: هل نحن بحاجة إلى إعادة صياغة علم الاقتصاد أم إلى الكشف عن المبادئ والأصول الاقتصادية التي جاء بها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً^(١)؟

مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في أنّ السؤال الجوهرى الذي تمخض عن نقاشات المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى أثر على مسار التخصص برمته من حيث التنظير والتطبيق. ممّا يستدعى إعادة النظر فى الموضوع فى ظلّ التحولات التى شهدتها العالم منذ أربعة عقود انطلاقاً من السؤال التالى: هل نحن بحاجة إلى تخصص يتناول المشكلات المعيشية التى تواجه المجتمعات المسلمة، أم إلى خطاب أيديولوجى يتمحور حول إيجاد بديل للنظام الاقتصادى السائد؟

ويتمخض عنه سؤال لا يقل أهمية، وهو: هل نحن بحاجة إلى دراسة مشكلات كل مجتمع على حدة، أم أن نندشغل بإيجاد حل سحرى يصلح لكل المجتمعات بغض النظر عن خصائص كل واحد منها التى تتجسد فى موارده المادية وغير المادية؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى إعادة النظر فى السؤال الذى تمحورت حوله بطريقة أو أخرى حركة الاقتصاد الإسلامى منذ أربعة عقود من الناحية النظرية والتطبيقية.

(١) محمد شوقى الفنجري (١٩٧٦ [١٩٨٠م]). المذهب الاقتصادى فى الإسلام، ضمن كتاب "الاقتصاد الإسلامى"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى، جدة: المركز العالمى لأبحاث الاقتصاد الإسلامى، ص ٨٠-٨١.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في ضرورة مراجعة مسيرة الاقتصاد الإسلامي بناءً على سؤال تمخض عن نقاشات المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، ولم يول له الاهتمام في حدود ما تمّ الاطلاع عليه حتى الآن من بحوث ودراسات.

منهج البحث

يرتكز البحث على المنهج الوصفي المسحي لتحليل وتفسير تمحور حركة الاقتصاد الإسلامي حول السؤال السالف الذكر.

أدبيات البحث

إنّ موضوع إنشاء علم اقتصاد جديد طُرح قبل المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي^(٢)، وبعده أيضاً^(٣)، فهو لا يقتصر على المسلمين.

أما موضوع أسلمة علم الاقتصاد أو إعادة صياغته وفق الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان، فلم يطرح إلا أثناء المؤتمر أو بعده^(٤).

-
- (2) Evgenii Alexeyevich Preobrazhensky (1965). *The New Economics*, Oxford: Clarendon Press; Henri Bartoli (1954). Pour une nouvelle Science économique, *Esprit*, No. 216 (7), Juillet, pp. 99-108.
- (3) Jean-François Bougeard (2016). *Pour une nouvelle Science économique*, Paris, Editions Apogée; Dasgupta Partha, Paul A. David (1994). Toward a new economics of science, *Research Policy*, Volume 23, Issue 5, September, pp. 487-521; Amitai Etzioni (1988). *Moral Dimension: Toward a New Economics*, New York: The Free Press.
- (4) Zubair Hasan (1998). Islamization of Knowledge in Economics: Issues and Agenda, *IJUM Journal of Economics and Management*, Vol. 6, No. 1, pp. 1-40; Sorhab Behdad (1995). Islamization of economics in Iranian universities, *International Journal of Middle East Studies*, 27 (2), pp. 193-217, Muhammad Nejatullah Siddiqi (1989). Islamizing economics, in *Toward Islamization of disciplines*, Herndon: International Institute of Islamic Thought, pp. 253-261; Arif, Muhammad (1987). The Islamization of Knowledge and Some Methodological Issues in Paradigm Building: The General Case of Social Science with a Special Focus on Economics, *The American Journal of Islamic Social Sciences*, Vol. 4, No. 1, September, pp. 51-71; Abbas Mirakhor (1987). Islamization of the Disciplines: Muslim Scholars and the History of Economics, *The American Journal of Islamic Social Sciences*, pp. 245-275.

مشكلة التسمية أم عدم الوعي بأثر التعبير على التفكير

من المسائل التي جلبت اهتمام الباحثين موضوع التسمية: هل تسمية الاقتصاد الإسلامي كانت موفقة، أم هي ليست جامعة مانعة، كما يقول المنطقيون. وانقسم الباحثون في هذه المسألة إلى فئتين: فئة ترى هذا المبحث ترف فكري لا جدوى منه، وفئة أخرى تعتبره "هو المشكلة" بأتم معنى للكلمة.

بعد إمعان النَّظَر في الموضوع اتضح أنَّه إذا كانت التسمية هي نتاج وليست سبباً له، فإنَّه من المباحث التي لا يمكن تجاهلها وغضِّ الطرف عنها، في ضوء النظريات التي تميل إلى ربط التعبير بسياقه التاريخي والثقافي والاجتماعي وعدم اعتباره مجرد شكل. على سبيل المثال، أوضح بعض اللغويون أنَّ بعض الجُمَل تدفع إلى إنجاز ما يتم التلفظ به^(٥)، وهي ظاهرة توسم في الأدبيات الإنجليزية بـ "performativity".

من هذا المنظور يُمكن لعبارة "الاقتصاد الإسلامي" أن تحصر التفكير بين قطبين أساسيين، هما:

• إنَّ الاقتصاد جزء من الإسلام، وهو ما يتجسد في العبارة الشائعة التي يتناقلها الباحثون منذ عقود: "إنَّ الاقتصاد الإسلامي قديم قَدَم الإسلام نفسه"^(٦).

• إنَّ الاقتصاد هو علم حديث، وهو ما يتجسد في عبارات من قبيل: "علم الاقتصاد من وجهة إسلامية"، "علم الاقتصاد من منظور إسلامي"، "علم الاقتصاد من زاوية"، وتتلخص في فكرة إعادة صياغة علم الاقتصاد وفق القيم الإسلامية^(٧)، أو النظرة الإسلامية للكون والحياة والإنسان^(٨).

(5) John Langshaw Austin ([1962]1970). *Quand dire c'est faire*, Paris: Seuil, translated from English by Gilles Lane. *How to do things with Words*, Oxford: Urmsom.

(٦) محمد شوقي الفنجرى ([١٩٧٦]. ١٩٨٠م). المرجع السابق، ص ٧٢.

(٧) محمد أحمد صقر ([١٩٧٦]. ١٩٨٠م). الاقتصاد الإسلامي، ضمن كتاب "الاقتصاد الإسلامي"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ص ٢٥.

ويمكن لعبارة "الاقتصاد الإسلامي" أن تحصر التفكير بين الاقتصاد والفقه، كما يظهر من خلال الشكلين (١-أ) و(أ-ب) اللذان يتناولان توزيع المشاركين في المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي بحسب التخصص العلمي من حيث الحجم والنسبة المئوية، حيث استأثر الاقتصاد (٦٠%) والدراسات الإسلامية والشريعة (٢١%) بحصة الأسد (٨١%). ممّا يؤكد تعليق محمد عمر الزبير رئيس المؤتمر: "لقد شارك في هذا المؤتمر عدد كبير من أقطاب علماء الشريعة والاقتصاد، زاد عددهم على مائتي أستاذ وعالم وفدوا من قارات الأرض ومن كل أرجاء العالم الإسلامي"^(٩). لذلك دعا أحد المشاركين في المؤتمر إلى إعداد جيل من الباحثين يجمعون بين "الثقافة الإسلامية الفقهية الواسعة وبين الثقافة الاقتصادية الفنية المعاصرة"^(١٠).

وتتقاسم تخصصات أخرى من العلوم الاجتماعية باقي الحصة: علم اجتماع (٨%)، علوم سياسية وتربية (٧%)، هندسة (٣%)، قانون وفلسفة (٢%)، تاريخ وصحافة (١%).

(٨) مناع خليل قطان (١٩٧٦-١٩٨٠م). مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، ضمن كتاب "الاقتصاد الإسلامي"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ص ١٣٢.

(٩) محمد عمر الزبير (١٩٧٦-١٩٨٠م). كلمة الدكتور محمد عمر الزبير رئيس المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، ضمن "الاقتصاد الإسلامي"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ص ٩.

(١٠) محمد شوقي الفنجري (١٩٧٦-١٩٨٠م). المرجع السابق، ص ٧٥.



الشكل (١-ب). توزيع المشاركين بحسب التخصص العلمي من حيث النسبة

الشكل (١-أ). توزيع المشاركين بحسب التخصص العلمي من حيث الحجم

المصدر: من إعداد الباحث

مسألة خلقية لا بد من طرحها

إذا كان لبعض التعابير أثر على الفعل، فهذا يطرح مسألة خلقية تتمثل في مسؤولية الكلمة. فمن يتحمل آثار تمحور حركة الاقتصاد الإسلامي حول السؤال: هل نحن بحاجة إلى أسلمة علم الاقتصاد أم إلى إنشاء علم جديد؟

هذه المسألة الخلقية التي قلما يتم التنبه لها والتنبيه عليها جديرة بأن تحظى باهتمام الباحثين في اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي لربط الملفوظ بآثاره على التصور الذهني والسلوك الاجتماعي. ومثلما قال السياسي الفرنسي جورج كليمونسو (Georges Clémenceau) (١٨٤١-١٩٢٩م) إنَّ الحرب أخطر من أن تترك للعسكريين وحدهم^(١١)، فإنَّ الاقتصاد أخطر من أن يترك للاقتصاديين، أو الفقهاء، أو للفئتين معاً، مع كل الاحترام والتقدير الذي نكفُّه لهم. فالأمانة العلمية في تلقي المعرفة والتثبت من صحتها وإبلاغها من أهم أخلاق طالب العلم التي أجمع عليها علماء الأنام قديماً وحديثاً. قال محمد الخضر حسين في هذا الصدد: "فإن

(11) 'La guerre est une chose trop grave pour être confiée à des militaires'.

فلاح الأمة في صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها في صحة علومها، وصحة علومها في أن يكون رجالها أمناء فيما يروون أو يصفون"^(١٢).

من مستلزمات الحكمة السابقة عدم ترك مبحث كيفية تنظيم الحياة المعيشية لنخبة من المثقفين بغض النظر عن تخصصهم، فهو يقع على عاتق المجتمع بكلّ مكوناته وفئاته، كلّ بحسب تخصصه وما يحسنه.

مأزق الاستقطاب بين الاقتصاد والفقهاء

هذا يستدعي توسيع نطاق المناظر إلى أبعد من البُعْدَيْن الاقتصادي والفهمي الذين انصب عليهما اهتمام الأجيال الجديدة المهتمة بالاقتصاد الإسلامي. ممّا جعلها تدور في حلقة مفرغة تحصر التفكير في اتجاهات محددة وأنماط معينة يصعب الانفكاك عنها. فبعضهم مُحَيَّر بين الاقتصاد والفقهاء، فلا هو مع الاقتصاديين، ولا مع الفقهاء، وبعضهم الآخر يتقمص تارة دور الاقتصادي، وتارة دور الفقيه.

أظهرت دراسات التاريخ والاجتماع وعلم الإنسان أنّه ليس من حق أي أحد أن يستأثر بالظاهرة الاقتصادية^(١٣) وأن يقصي الآخر بحجة عدم تحكمه في الطرق الكميّة (quantitative methods)، والنمذجة الرياضية (mathematical modelling)، والأساليب الحاسوبية (computational methods)، أو عدم استخدامه لها. في انتقاده للإفراط في استخدام الرياضيات عبر مقالة عنوانها "لماذا لا يكتشف الاقتصاديون أشياء جديدة"، أشار الاقتصادي الفرنسي إدمون ملانفو (Edmond Malinvaud) (١٩٢٣-٢٠١٥م) إلى مسألة منهجية بالغة الأهمية، وهي:

(١٢) محمد الخضر حسين (١٩٨١م). رسائل الإصلاح، الدمام: دار الإصلاح للنشر والطبع والتوزيع، مج ١، ص ١٣.

(١٣) لاحظ هنا أن ما يسمى بالتحليل الاقتصادي هو محاولة لتفسير الحياة المعيشية أو الظاهرة الاجتماعية من منظور اقتصادي.

"إن الوظيفة الحقيقية للاقتصاد الرياضي هي إدخال شيء من الصرامة أينما تظهر الحاجة إلى ذلك، وليس لإنتاج نماذج مجردة (abstract models) تتناول ظواهر اقتصادية وهمية لا تمت الواقع بصلة"^(١٤). في هذا السياق صدر كتاب جماعي يضم إسهامات عشرة اقتصاديين تتمحور حول الأسئلة التالية: ما هو دور الاقتصاديين وتخصصهم؟ هل الاقتصاد هو علم وضعي لا علاقة له بالاعتبارات السياسية؟ أم يجب على الاقتصادي - على نقيض ذلك - أن يشارك في النقاشات التي تهدف إلى تنوير الرأي العام؟^(١٥)

كما أظهرت تطورات البحث العلمي التي تناولت نقد النظرية النيوكلاسيكية أنه ليس هناك قوانين اقتصادية ولا مسلمات يجب الخضوع لها دون تمعن ودراسة^(١٦). مما يحض على التفكير والتحرر من التبعية، أيًا كان شكلها أو نوعها.

إن المهتمين بالاقتصاد الإسلامي على اختلاف مشارهم ضيقوا أفق دراسة واقع الحياة المعيشية عندما انجروا إلى مأزق الاستقطاب (polarization) بين الاقتصاد والفقهاء. فحاولوا المزج بين المعيار التقني والمعيار الأخلاقي، أو بتعبير آخر بين البعد الوضعي والبعد المعياري، ممّا دفع بعضهم إلى إعادة صياغة علم الاقتصاد أو تعديل بعض أسسه ليصبح مقبولاً دينياً، والبعض الآخر إلى الكشف عن المبادئ والأصول الاقتصادية التي جاء بها الإسلام، بإحالة القيم البارزة في النظامين الرأسمالي والاشتراكي إلى معان موجودة في التراث الإسلامي، "فهي بضاعتنا ردت إلينا" على حد قول هؤلاء.

(14) Edmond Malinvaud (1996). Pourquoi les économistes ne font pas de découvertes ?, *Revue d'économie politique*, n° 106 (6), novembre-décembre, pp. 929-942.

(15) Daniel B. Klein (1999), *What Do Economists Contribute ?*, New York: New York University Press.

(16) Arnaud Berthoud, Bernard Delmas, Thierry Demals (2007). *Y a-t-il des lois en économie ?* 11e colloque de l'Association Charles Gide pour l'Étude de la Pensée Économique, Lille : Presses Universitaires du Septentrion.

وقد تنبه محمد أنس الزرقا لهذا المأزق إلى درجة بعيدة بقوله: "علم الاقتصاد الإسلامي هو علم بيني (interdisciplinary) يستمد بعض مقوماته من المعارف الإنسانية المتصلة بأمور المعيشة وتقع ضمن الاقتصاد التقليدي، وبعضها الآخر يستمده من الشريعة الإسلامية وما يتصل بها من الفقه. وبهذا يتميز الاقتصاد الإسلامي عن مصدرية: الاقتصاد التقليدي وعن الفقه"^(١٧). ولو أتاحت له الفرصة للمراجعة في مناسبة علمية عن الموضوع لعلّه قد يُعدّل الصيغة على النحو الآتي: "الاقتصاد الإسلامي هو تخصص تتداخل فيه حقول المعرفة، حيث يستمد بعض مقوماته من المعارف الإنسانية المتصلة بأمور المعيشة، وبعضها الآخر من الشريعة الإسلامية. وبهذا يتميز عن الاقتصاد بمفهومه النيوكلاسيكي الضيق الذي يُشبه نفسه بعلم الفيزياء الذي يستند إلى قوانين طبيعية. كما يتميز عن فقه المعاملات المالية الذي يبحث في الأدلة الجزئية ليصل إلى معرفة حكم من الأحكام الشرعية العملية المرتبطة بأمور المعيشة.

علاوة على ذلك، انطلاقاً من أنّ ما يوسم بـ "الاقتصاد الإسلامي" ليس جسماً متجانساً، مثلما أنّ ما يوسم بـ "الاقتصاد التقليدي" ليس جسماً متجانساً، من المهم بمكان إبراز تقاطع الاقتصاد الإسلامي مع المدارس الاقتصادية البديلة (alternative economic schools) التي تسعى إلى تعميق الفهم للظاهرة المعيشية إلى أبعد من فرضية المعقولية (rationality).

ومن أبرز هذه المدارس التي جلبت اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة ما يلي: التفاعل بين علم النفس وعلم الاقتصاد (behavior economics)، والتفاعل بين علوم الخلايا العصبية والاقتصاد (neuroeconomics)، والتفاعل بين الاقتصاد والنمذجة القائمة على الوحدة (agent-based economic modeling).

(١٧) محمد أنس الزرقا (٢٠٠٨م). ثنائية مصادر المعرفة في علم الاقتصاد الإسلامي ونتائجها المنهجية (ورقة موقف)، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي السابع للاقتصاد الإسلامي، جدة: مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، مج ١، ص ٣٠.

كما يتقاطع الاقتصاد الإسلامي مع التاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم الإنسان، والقانون، وفلسفة العلوم، وما سواهم من حقول المعرفة المفيدة، طالما أنّها تتيح الفرصة لتعميق الفهم للحياة المعيشية، وهي ظاهرة معقدة باتّمت معنى للكلمة.

خاتمة

إنّ مراجعة النفس ونقد الذات تُعدّ من ميزات الأمم الحية التي تحرص على تجديد نفسها باستمرار ليس لاستعادة أمجاد الماضي وتصفية حسابات مع أعداء افتراضيين، وإنّما لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه مجتمعاتها وفق رؤية واضحة المعالم تتناول الأهم فالمهم.

وينبغي الاستثمار في الأجيال الجديدة لتبدأ من حيث انتهى من سبقتها، وتفادي الأخطاء التي تراكمت على مرّ عقود. كما ينبغي التخلص من العبارات المبتذلة المتداولة في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي من قبيل: "الاقتصاد الإسلامي قديم قدّم الإسلام نفسه"، "الاقتصاد الإسلامي وسط بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، وجمع أفضل ما في النظامين وترك أسوأ ما فيهما". ولو أمعن النظر من يتداول مثل هذه العبارات حق إمعان، لما أقبل عليها بالنظر إلى ما تحويه من أخطاء منهجية لا يسع المقام هنا للخوض فيها.

في ظلّ التطورات التي يشهدها العالم منذ نهاية القرن العشرين على كافة المجالات ومختلف الأصعدة، بات من الضروري طرح السؤال التالي: هل نحن بحاجة إلى تخصص يتناول المشكلات المعيشية التي تواجه المجتمعات المسلمة، أم إلى خطاب أيديولوجي يتمحور حول إيجاد بديل للنظام الاقتصادي السائد؟ وهو فخ وقعت فيه جلّ المدارس الاقتصادية البديلة. فطالب العلم الواعي والمنصف لا يُحدّد هويته من رد الفعل والمقابلة بالنقيض.

لا أظن أن أحد ينفي أننا بحاجة إلى تخصص ينصب اهتمامه بالمشكلات المعيشية التي تواجه المجتمعات المسلمة، ودراسة كل مجتمع على حدة بعيداً عن خرافة الحل السحري والوصفة الجاهزة التي أدخلتنا في متاهات لا تعد ولا تحصى، وأضاعت كثيراً من الجهود والأموال والأوقات.

إذا تفادينا مثل هذا السؤال الحساس البالغ الأهمية، لعل الأجيال القادمة سوف تضرب بنا المثل في محاكاة سلوك النعامة التي تخفي رأسها في الرمل وتتعامى عن حقائق جديدة على الأرض. في هذه الحالة سوف نثير الاهتمام ليس لكوننا صناع أفكار وممارسات وسياسات، وإنما كموضوع للدراسة في علم اجتماع المعرفة وتاريخ العلوم لتعميق الفهم لظاهرة التمادي على الخطأ والهروب من الواقع.

سوف أتناول في حوار لاحق - إن أتيحت لي الفرصة - الخطوات العملية باتجاه هذا الانتقال على مستوى التعليم، والتدريب، والبحث العلمي، لا سيما في كيفية اختيار موضوعات رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، وهما أهم مرحلتين لاكتساب الأدوات التحليلية اللازمة لإعداد أبحاث جادة إلى أبعد من تسويد الأوراق، والحصول على الشهادات، وهندسة المقالات لتكون قابلة للنشر في مجلات علمية مصنفة، على حدّ تعبير بات من المسلمات التي لا يمكن الحياد عنها قيد أنملة. وقد خفي على هؤلاء بروز حركة مُنافِسة ترتكز على حكمة الحشود (the wisdom of crowds)^(١٨) والبيانات الضخمة (big data)، سوف تفرض نفسها عاجلاً أم آجلاً.

إنّ المعيارين الأساسيين الذين ينبغي لطالب العلم أن يضعهما دائماً نصب عينيه لإعداد أبحاث علمية جادة، هما: الإخلاص لله والقيمة المضافة التي لها أثر إيجابي على المجتمع بكافة فئاته وشرائحه من أصحاب القرار، ورجال الأعمال،

(18) James Surowiecki (2004). *The Wisdom of Crowds: Why the Many Are Smarter Than the Few*, London: Doubleday.

وباحثين، وأساتذة، وطلاب، والعامّة من النَّاس، لا سيّما الضعفاء والفقراء منهم الذين يُبارك لمن يخدمهم في عمره وصحته ورزقه وعلمه. فالمعايير القائمة على أوعية النشر العلمي الدولي أو حكمة الحشود وغيرها من التسميات الرنانة والأشكال المبهرة التي قد تظهر في المستقبل ليست غايات في حدّ ذاتها، وإنّما مجرد وسائل عابرة.

المراجع

أولا: المراجع العربية

حسين، محمد الخضر (١٩٨١م). رسائل الإصلاح، الدمام: دار الإصلاح للنشر والطبع والتوزيع.

الزبير، محمد عمر ([١٩٧٦]. ١٩٨٠م). كلمة الدكتور محمد عمر الزبير رئيس المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، ضمن كتاب "الاقتصاد الإسلامي"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ص ٩-١٠.

الزرقا، محمد أنس (٢٠٠٨م). ثنائية مصادر المعرفة في علم الاقتصاد الإسلامي ونتائجها المنهجية (ورقة موقف)، ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي السابع للاقتصاد الإسلامي، جدة: مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، مج ١، ص ٢٩-٤٤.

صقر، محمد أحمد ([١٩٧٦]. ١٩٨٠م). الاقتصاد الإسلامي، ضمن كتاب "الاقتصاد الإسلامي"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ١٩٨٠م، ص ٢٥.

الفنجري، محمد شوقي ([١٩٧٦]. ١٩٨٠م). المذهب الاقتصادي في الإسلام، ضمن كتاب "الاقتصاد الإسلامي"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ١٩٨٠م، ص ٨٠-٨١.

قطان، مناع خليل ([١٩٧٦]. ١٩٨٠م). مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، ضمن كتاب "الاقتصاد الإسلامي"، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جدة: المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ١٩٨٠م، ص ١٣٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Arif, Muhammad (1987). The Islamization of Knowledge and Some Methodological Issues in Paradigm Building: The General Case of Social Science with a Special Focus on Economics, *The American Journal of Islamic Social Sciences*, Vol. 4, No. 1, September, pp. 51-71.
- Austin, John Langshaw ([1962]1970). *Quand dire c'est faire*, Paris: Seuil, translated from English by Gilles Lane. *How to do things with Words*, Oxford: Urmson.
- Bartoli, Henri (1954). Pour une nouvelle Science économique, *Esprit*, No. 216 (7), Juillet, pp. 99-108
- Behda, Sorhab (1995). Islamization of economics in Iranian universities, *International Journal of Middle East Studies*, 27 (2), pp. 193-217,
- Berthoud, Arnaud, Delmas, Bernard, Demals, Thierry (2007). *Y a-t-il des lois en économie ?* 11^e colloque de l'Association Charles Gide pour l'Étude de la Pensée Économique, Lille : Presses Universitaires du Septentrion.
- Bougeard, Jean-François (2016). *Pour une nouvelle Science économique*, Paris, Editions Apogée ;
- Etzioni, Amitai (1988). *Moral Dimension: Toward a New Economics*, New York: The Free Press.
- Hasan, Zubair (1998). Islamization of Knowledge in Economics: Issues and Agenda, *IIUM Journal of Economics and Management*, Vol. 6, No. 1, pp. 1-40.
- Klein, Daniel B. (1999). *What Do Economists Contribute?*, New York: New York University Press.
- Malinvaud, Edmond (1996). Pourquoi les économistes ne font pas de découvertes ?, *Revue d'économie politique*, n° 106 (6), novembre-décembre, pp. 929-942.
- Mirakhor, Abbas (1987). Islamization of the Disciplines: Muslim Scholars and the History of Economics, *The American Journal of Islamic Social Sciences*, pp. 245-275.
- Partha, Dasgupta, David, Paul A. (1994). Toward a new economics of science, *Research Policy*, Volume 23, Issue 5, September, pp. 487-521.
- Preobrazhensky, Evgenii Alexeyevich (1965). *The New Economics*, Oxford: Clarendon Press.
- Siddiqi, Muhammad Nejatullah (1989). Islamizing economics, in *Toward Islamization of disciplines*, Herndon: International Institute of Islamic Thought, pp. 253-261.
- Surowiecki, James (2004). *The Wisdom of Crowds: Why the Many Are Smarter Than the Few*, London: Doubleday.

Do we need to Islamize Economics or to Create A New Science?

Abstract: Do we need to Islamize economics or to create a new science? This question, which resulted from the debates of the first International Conference on Islamic Economics – and which escapes many researchers – has not only led this new field of knowledge into the trap of ideological polarization, but has also caused it to be divided between economic and jurisprudence perspectives. In the light of the changes that the world has seen over the last four decades, the paper suggests going beyond this posture in order to deal with the challenges facing Muslim societies, by studying each society separately, away from the myth of a magical solution and ready-made formula.